متن بدء الامالی ١٧ آ I

شرح امالی نخبه شارح قدس الله علیه رحمة واسعة

٢١٤

٢٢٠

ط

١٧

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

قال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

بيت يطول

الهي عبدك العاصي اتاكا ... مقرا بالذنوب فقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرحم سواكا

من لم يذق لم يعرف

من لم يذق طعم الهوى كيف يعشق

لا يعرف ذا الفضل الا ذووه

الاستيناس بالناس من علامة الافلاس

المقربون فان اهل السنة يفهمون من ذلك افضلية الملائكة
من عيسى اذ التياس في مثله الترقي من الادنى الى الاعلى
تعالى لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا قائل بالفضل
بين عيسى عم وغيره من الانبياء والجواب ان النصارى
استعظموا المسيح بحيث يرتفع من ان يكون عبدا من عباد
الله بل ينبغي ان يكون ابنا لانه مجرد لا اب له وقادر بابراء
الاكمه والابرص وتحيى الموتى بخلاف سائر عباد الله من بني
آدم فرد عليهم بانه لا يستنكف من ذلك المسيح ولا من
هو اعلى منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا
ام لهم ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب
من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فالترقي والعلو
انما هو في امر التجرد واظهار الآثار القوية لا في مطلق الشرف
والكمال فلا دلالة له على افضلية
الملائكة عليهم
والله
اعلم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
3014
K. 3112

بشارح قدسي رحمه

الحمد لله الكريم الجبار والصلوة على النبي المختار وعلى آله واصحابه الاخيار

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي

المراد بالعبد نفسه البدء الابتداء والامالي جمع الاملاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير استعانة بكتاب المراد بالتوحيد توحيد الله وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان انه احد في ذاته واحد في صفاته النظم الجمع يقال نظمت اللؤلؤ اي جمعته اللآلي جمع اللؤلؤ وهو الموصوف قوله التوحيد متعلق بالقول اي يقول للتوحيد اي لكونه معتقدا بالتوحيد يصفه بالقدم وصفات الكمال ولا يجوز ان يتعلق بالبدء كما زعم البعض لان الابتداء ليس بالتوحيد بل يبدا بالبحث عن القدم وصفات الكمال وقوله بنظم يتعلق بالبدء ويجوز ان يتعلق بالقول والاول اولى للقرب كاللآلي صفة النظم اي مثل نظم اللآلي او كائن كنظم اللآلي في الحسن والبهاء وفي هذا البيت اشارة الى ان الواجب على العبد العاقل اولا الاعتقاد بالتوحيد والتبري عن التنظير والتشريك ومعرفة انه تعالى بالتنزيه والتكريم وصفه بما يليق به قال رحمه الله **اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال** المراد بالاله المعبود وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله تعالى المولى اسم مشترك بين الاعلى والاسفل والمراد هنا الاول بقرينة اضافته الى الخلق وهو عطف قوله مولانا صفة للاله قديم خبره والمراد بصفات الكمال الصفات

الثبوتية وهي ما يلزم من نفيه نقيضه كالقدرة والعلم والارادة وغير ذلك وفي هذا البيت مقامان احدهما ان معبود الخلق قديم والثاني انه موصوف باوصاف الكمال اما المقام الاول فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لان القديم ما لا ابتداء لوجوده والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين النفي والاثبات لكن الثاني اعني كونه حادثا باطل لانه على تقدير حدوثه يحتاج الى محدث اذ الحادث هو ما كان الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء فتخصيصه بالوجود دون العدم بلا مخصص ممتنع فلا بد له من محدث وينقل الكلام الى ذلك المحدث فاما ان يتسلسل وهو باطل لما ذكر في المطولات او ينتهي الى من هو قديم وهو المطلوب واما المقام الثاني وهو انه متصف بصفات الكمال فلانه لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها كالجهل والعجز والموت وغير ذلك وهي نقائص لكن التالي ظاهر الاستحالة لانه من امارات الحدوث فلا يتصف بها على ان الله تعالى نص في كلامه القديم على ذلك حيث قال ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمه انه سميع بصير ذو القوة المتين الى غير ذلك من الآيات وفي اتصافه بها اختلافات لا يليق بهذا المقام ذكرها قال غفر الله له **هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال** الحي صفة من صفات الكمال فلا وجه لذكره وقد ذكرنا معنى الحيوة وكو

العمّ المدبّر هو المتعيّن في ايجاده مع علمه بعواقب الامور و
مفعول المقدّر محذوف اى كلّ امرٍ بقرينة ما تقدّم اى يُقدِّر كلّ
شئ في الازل على ما هو عليه من خيرٍ او شرٍّ من حسنٍ او قبحٍ فعلم
هو ان يكون كلّ شئ بقدره وقضائه والجلال هو الصفات السلبيّة
ككونه ليس بجسم ولا مركّب وغير ذلك فالحاصل انّ هذا البيت
يشتمل على ثلث دعاوى احدها انّه خالق كلّ شئٍ من الجواهر والا
عراض وقدرته شاملة لجميع الموجودات فيدخل فيه افعال العباد
والى هذا اشار بقوله المدبّر كلّ امرٍ لانّ كلّ للاحاطة خلافاً للمعتزلة
فانّ العبد عندهم موجِدٌ لافعاله لا على سبيل الايجاب بل على صفة
الاختيار لنا انّ العبد لو كان موجِداً لافعاله بنفسه لكان عالماً
بتفاصيلها اذ لو جوّز الايجاد من غير علم لبطل دليل اثبات عالميّة
الله تع لجواز ان يصدر عنه ج العالم مع عدم علمه بشئ منه ولكنّ العبد غير
عالم بتفاصيلها امّا اوّلاً ففي حقّ النايم وامّا ثانياً فلانّ الفاعل
للحركة البطيئة قد فعل السكون في بعض الاحيان والحركة في بعضها
مع انّه لا شعور له بالسكون احتجّ الخصم بانّ فعل العبد لو كان
بخلق الله تع وايجاده لما كان العبد متمكّناً من الفعل البتّة لانّه ان
لم يخلقه الله تع فيه كان ممتنع الحصول وان خلقه الله تع فيه كان واجب

الحصول ولو لم يكن العبد متمكّناً من الفعل والترك لكانت افعاله جارية
مجرى حركات الجمادات فكما انّ البديهة جازمة بانّه لا يجوز امر الجماد
ونهيها ومدحها وذمّها وجب ان يكون الامر كذلك في افعال العباد
فلمّا كان ذلك باطلاً علمنا انّ العبد موجد والجواب انّما يخلق الله تع
لكن عند مباشرته ايّاها فالامر والمدح والذمّ للمباشرة والكسب
لا للايجاد ثمّ انّ الله تع اجرى العادة بانّ العبد اذا صمّم على الطاعة
فانّه يخلقها ومتى صمّم على المعصية فانّه يخلقها وفيه بحث لانّ العبد
امّا ان يكون مستبدّاً بادخال شئ في الوجود او لا يكون فهذا داير بين النفي
والاثبات ولا واسطة بينهما فان كان الاوّل فقد سلّمتم قول المعتزلة
وان كان الثاني كان العبد مضطرّاً لانّ الله تع اذا خلقه في العبد حصل
لا محالة وان لم يخلقه استحال لانّ تصميم العبد ايضاً فعل فيكون واقعاً
بقدرة الله تع والتصعّب في هذا المقام انكر السلف على المناظرين فيه وقد
تكلّمنا في هذا المقام في شرح العمّ ومن اراد زيادة الاطلاع فليطالعه
وثانيها انّ كلّ شئ بقدرة الله تع والدليل عليه قوله تع انّا كلّ شئ خلقناه
بقدرٍ فانّه في افادة العموم صريح وهو عبارة عن العلم بجميع الموجودات
في الازل على سبيل الابداع والقضاء هو وجودها في موادّها الخارجية
مفصّلةً واحداً بعد واحدٍ على ما سبق به العلم الازلي ويدلّ على

العكس والبحث عن ذلك لها يسحى ان شاء الله قال رحمه الله
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال قال صاحب
الصحايف معنى الارادة واضح عند العقل اذ كل احد منا يعلم انه قبل
ان يصدر منه فعل او ترك يظهر في نفسه حالة ميلانية يقتضي ترجيح
احدهما على الآخر والاختيار قريب منها وكانه مع اعتبار ملاحظة الطرف
الآخر وفي معنى ارادة الله تعالى اختلاف فقال بعضهم انها عين العلم وبعضهم
انها صفة زائدة غير العلم وهو قول المحققين من الاشاعرة والمعتزلة وبعضهم
انها علمه تعالى بما في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد وهو قول ابو الحسين
البصري وبعضهم انها في افعاله علمه بها وفي افعال العبد الامر بها وهو
قول الكعبي والرضاء كون الشيء مستحسنا عنده والمحال ما يمتنع وجوده
في الخارج والمراد هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولي النهى
كالكفر والمعصية كما قال الشاعر تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع اي هذا بعيد في العقل وبديع
في الفعال اذا تقرر هذا فنقول بما مر من انه موجد لجميع الكائنات
ثبت انه مريد له لانه موجد على سبيل الاختيار وكل من اوجد على سبيل
الاختيار فهو مريد له ينتج انه مريد له وهو المطلوب لكن ما كان منه قبيحا

لا يتعلق به امره ورضاه ومحبته بل يتعلق به سخطه وكراهته وقالت
المعتزلة ما كان منه معصية فلا يتعلق به ارادته وما كان طاعة و
خيرا فهو بارادته قال قدس الله سره العزيز صفات الله ليست عين ذات
ولا غيرا سواه ذا انفصال اختلفوا في ان صفات الله تعالى هل هي
عين الذات او غيرها ذهبت الفلاسفة الى انها عين الذات
ويقرب من قولهم قول المعتزلة ان الله تعالى عالم بلا علم بل بالذات
لان معناه عالم لا من جهة قيام العلم به الذي هو الصفة بل من جهة ذاته
ومعلوم ان العالم من له العلم فيكون علمه ذاته واحتجوا بانها لو كانت
زائدة على الذات فهي لا تخلو اما ان لا يكون صفة كمال او لا فان كان الاول
يلزم نفيها عنه وان كان الثاني كان الله تعالى ناقصا بذاته كاملا بغيره واجيب
بان النقصان انما يلزم ان لو كانت صفة الكمال ناشئة عن امر منفصل
اما اذا كانت ناشئة عن الذات فهو ممنوع وذهب اهل السنة والجماعة
رضوان الله عليهم اجمعين الى ان صفاته ليست عين ذاته لما ان المعاني
التي تفهم من هذه الصفات لغة وعقلا ان لم تكن ثابتة لذاته تعالى كان
نقصا لانها صفات كمال ونقايضها نقايص وان كانت ثابتة كانت
زائدة بالضرورة لان تلك المعاني يمتنع قيامها بذواتها فثبت انها ليست
عين الذات وليست غيرها ايضا لما ان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك

احدهما عن الآخر اما بمكان او زمان او وجود وعدم وذاته تعالى مع صفاته ليست كذلك اذ ذاته بدون صفاته وعلى العكس ممتنع فلا يكون غيره وفي قوله ذا انفصال اشارة الى هذا التفسير اي ليست غيرًا يمكن انفصالها عنه اما بحسب المفهوم فانها غيرها لانها يفهم من الذات لا يفهم من الصفات فاحدهما غير الآخر قال رحمه الله

صفاتُ الذاتِ والافعالِ طرًّا قديماتٌ مصوناتُ الزوالِ

قوله طرًّا اي جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات مصونات الزوال اي محفوظات عن الفناء او عن ينفك عن الذات قال اصحابنا ان صفات الله تعالى كلها ازلية قديمة قائمة بذات الله تعالى سواء كانت تلك الصفات صفات الفعل او صفات الذات وقال الاشعري صفات الذات قديمة قائمة بذاته تعالى وفسروها بانها ما يلزم من نفيه نقيصة كالعلم والقدرة وغير ذلك وصفات الفعل حادثة غير قائمة بذاته تعالى وفسروها بانها ما لا يلزم بنفيه نقيصة كالتكوين والتصوير والاحياء والاماتة وغير ذلك لنا انها لو كانت حادثة لكان التعري عنه ثابتا في الازل ثم اتصف به فتغير عما عليه وهو من امارات الحدث قال اسكنه الله في جنانه

نسمّي الله شيئًا لا كالاشيا وذاتًا عن جهاتِ الستِّ خالِ

الشيء اسم للموجود الثابت والذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال

اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتكوين

واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع والاحياء والاماتة وغير ذلك

بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الا تابعا والجهات الست هي الفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والقدام قوله خالِ خبر مبتداء محذوف اي هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا ولا يظن ان قوله خال مبتداء وقوله عن جهات الست خبر لانه متعلق بقوله خالٍ ومتعلق الشيء لا يجوز وقوعه خبرا عن ذلك الشيء وفي هذا البيت اشارة الى دعويين احديهما ان اطلاق كل اسم على الله تعالى ليس بجائز بل تنتهي في اطلاق الاسم الى ما اذن لنا الشرع فاذا اطلق الاسم المشترك يجب نفي المماثلة كما نسمي الله تعالى شيئا لا كالاشياء لانا نثبت معنى الشيئية اولا ثم ننفي المماثلة بينه وبين الاشياء على انه ورد به الشرع لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد فلا يقال انه جسم لا كالاجسام كما ذهبت اليه الكرامية لانه اذا لم يكن الشرع بلفظة الجسم واردًا وكان معناه الثابت لغة مستحيلًا على الله تعالى كان اطلاقه ممتنعا وكذا الكلام في اطلاق الذات عليه وثانيهما انه منزه عن الجهة واشار الى هذا بقوله خالٍ عن جهات الست اي نسمي ذاتا هو خالٍ عن الجهات يعني نسمي ذاتا لا كالذوات لانها لا تخلو عن الجهات بخلاف ذات الله تعالى خلافا للكرامية لنا انه ليس بمتحيز ولا حالٍ في المتحيز وما كان كذلك لم يكن في جهة اصلا وهذا معلوم بالضرورة واما انه ليس بمتحيز فنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى قال برد الله

مضجعه

وليس الاسم غيراً للمسمى لدى اهل البصيرة خير اهل البصيرة

نور القلب تدرك به الاشياء كما ان البصر هو نور العين تبصر به
الاشياء والآل الاهل والمراد هنا باهل البصيرة اهل السنة والجماعة
اعلم ان الاسم المركب من الحروف ليس عين المسمى بالاجماع والخلاف
فيما يفهم من الاسم هل هو عين المسمى او لا فذهب اهل السنة والجماعة
رضوان الله عليهم اجمعين الى انه عينه والعبارات التي يعبر بها عن المسمى
تسميات قال صاحب الصحايف الحق ان هذا النزاع لفظي لانهم ان
ارادوا بالاسم اللفظ الدال على شيء مجرد عن احد الازمنة كما هو المشهور
فلا شك انه غير المسمى وان ارادوا به غير ذلك مما يصح ان يكون عين المسمى
فلا نزاع فيه ويؤيده ما ذكره بعض الفضلاء حيث قال قال اصحاب
الحديث والمتاخرون من اصحابنا الاسم والصفة واحد ثم الصفة عندهم
تنقسم على ثلثة اقسام صفة هي عين الموصوف كصفة الوجود للموجود
وصفة لا هو ولا غيره كصفة الله تعالى وصفة هي غير الذات كصفاتنا و
كذلك الاسم ينقسم الى ثلثة اقسام اسم هو المسمى كقولنا موجود والله
واسم للصفة كالعالم والقادر واسم للتسمية وهي ذكر الاسم واللفظ
المسمى وهو غير المسمى بلا خلاف بين الائمة ثم حد الاسم عند اصحابنا المتقدمين
ما يدل التسمية عليه فالاسم والموجود والشيء والذات كلها واحد

واذا انتزع ذلك فمنقول اسم كل شيء اما ان يدل على ماهيته او على جزء
ماهيته او على الامر الخارجي عن ماهيته او على المركب منهما والثالث و
الرابع لا يجوز في حق الله تعالى واما الاول فقال الامام فخر الدين الرازي
هل يجوز ان يكون لماهية الله تعالى اسم ام لا فان قلنا ماهيته تعالى معلومة للبشر
جاز والا فلا كساه الله جلابيب رضوانه **وما ان جوهر ربي وجسم**
ولا كل وبعض ذو اشتمال ان في قوله ما ان زائدة فانها اذا
زيدت بطل عمل ما كما في قوله وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا ربي مبتدأ خبره وهو جوهر مقدم عليه
المراد بالجوهر الجزء الذي لا يتجزى وهو متحيز لا ينقسم بالفك والقطع
ولا بالوهم والفرض والجسم هو جوهر ذو ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق
اذا عرفت هذا فاعلم ان البيت مشتمل على ثلث دعوى احدها انه
ليس بجوهر لانه اصل للمركبات والله سبحانه وتعالى منزه عن ان يكون اصلا لها والثاني
متحيز والصانع ليس بمتحيز ينتج انه ليس بالصانع وثانيها انه ليس بجسم
لان الجسم مركب وكل مركب مفتقر الى اجزائه والمفتقر الى الغير ممكن والله
سبحانه وتعالى لا يحوم حول الامكان فلا يكون جسما وثالثها انه ليس
بمشتمل المكان والزمان لانه حينئذ يكون محدودا وهو من امارات الحدوث
قوله ولا كل وبعض مستدرك لان ذكر الجوهر والجسم يغني عن ذكرهما قال الطالب

وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

اختلفوا في وجود الجزء الذي لا يتجزى فذهبت الفلاسفة الى امتناعه
والمتكلمون الى اثباته وعبّروا عنه بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع
غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها فهي الجزء والا كان محلها غير منقسم
والا لزم انقسام الحال بانقسام فيلزم الجزء قال اطاب الله مثواه

وما القرآن مخلوق تعالى كلام الرب عن جنس المقال

القرآن يطلق ويراد به المقروء ويراد به القراءة ويراد به المصحف
والمراد هنا الاول بدليل قوله كلام الرب الخ المقال مصدر ميمي يراد به
هنا المقول اي جنس ما يقوله الناس وهو الحروف والاصوات اتفق
المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى لكنهم اختلفوا في معناه فزعمت
المعتزلة ان معناه كونه تعالى موجدا للاصوات دالة على معان مخصوصة
وذهب اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين الى انه متكلم بكلام
نفسي واتفقوا على انه ليس بمتكلم بنوع الحروف والاصوات لنا انه
حي والحي يصح اتصافه بالكلام فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بالكلام لكان
موصوفا بضده وهو نقص على الله تعالى وذلك محال على ان الله تعالى صرح بكونه
متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما ولا شك ان ايجاد الاصوات غير التكلم
فان قيل اسم الكلام موضوع في اللغة لنوع الالفاظ وانتم لا تقولون

بالاصوات

بكونه تعالى موصوفا بالكلام بهذا المعنى فقد صرفتم اللفظ عن ظاهره ولو
كان كذلك لم يكن صرفه الى المعنى الذي ذكرتم اولى من صرفه الى معنى آخر
قلنا لا نم ان الكلام في اللغة موضوع لنوع الحروف بدليل قول الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا قال
افاض الله عليه سجال رضوانه **ورب العرش فوق العرش لكن**
بلا وصف التمكن واتصال [illegible] انه جواب عن تمسك
المجسمة تقريره انهم ذهبوا الى ان الله تعالى متمكن فوق العرش وتمسكوا
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه صريح في انه مستقر متمكن
على العرش وجوابهم ما اشار اليه بقوله بلا وصف التمكن والاتصال
تقريره انه تعالى لا يوصف بكونه متمكنا فوق العرش ومتصلا به لما ان
العرش محدود متناه متبعض متجزى فلو كان الله تعالى متمكنا في
العرش فلا يخلو اما ان يكون اكبر من ساحته وهو باطل لانه يوجب
التبعض والتجزي وهو مناف للتوحيد واما ان يكون مقدارا
بمقدار العرش وهو باطل ايضا لما مر آنفا وكذا لو كان اصغر منه
فلا يوصف بكونه متمكنا وايضا ان العرش ليس بقديم فيكون
الصانع غير متمكن في الازل ولا متصل به فلو تمكن واتصل به بعد
خلقه اياه لتغير عما كان عليه وقبول التغير من امارات الحدث وهي

التغير

اى ليس مثله شيء سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد باهل السنة ولكن يوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء الآية فان الجملة الاولى رد على المشبهة في الذات والجملة الثانية رد على المعطلة النافية للصفات علي قاري

على الله محال واما الجواب عن الآية فنقول ان الاستواء يذكر ويراد
الاستيلاء والتمام والاستقرار فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان
الترجيح للاستيلاء لان المقام مقام المدح فلو حمل على غيره لا ينبغي المدح
قال افاض الله **وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي** ١٣
الاصناف جمع الصنف وهو بمعنى النوع لغة وفي الاصطلاح هو النوع
المقيد بصفة كالزنجي والرومي والمراد هنا ان الله تعالى حقيقة
ذاته ليست مشابهة لشيء من العالم فلا وجه للتشبيه فصن عن
التشبيه صنفا اهل السنة والجماعة بالدلائل العقلية والنقلية
اما العقلي فهو انها لو تماثلت غيرها لكان تميزها عنه بمميز فالموجب لذلك
المميز الذي هو به يمتاز حقيقته عن غيرها ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح
بلا مرجح لكون حقيقته تعالى مماثلة لسائر الحقائق وايجابها ما اختص بها دون
غيرها وان كان غير ذاته فاما ان يكون امرا ملاقيا لذاته تعالى اي صفة
له عاد الكلام الى ذلك الموجب الملاقي بان الموجب له ان كان ذاته تعالى
لزم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فننقل الكلام اليه مرة بعد
اخرى ولزم التسلسل وان كان الموجب امرا مباينا عن ذاته كان الواجب
محتاجا في هويته وامتيازه الى سبب منفصل وهو محال واما النقلي
فقوله تعالى ليس كمثله شيء فانه تعالى بالغ في نفي المماثلة حيث اوقع النكرة

وهو يرضى ويغضب للبرايا هما لكن بلا تغيير حال نسخه

في سياق النفي وادخل حرف التشبيه على المثل وتكلمنا في شرح العموم
فليطلب بحثه قال اطاب الله مضجعه **ولا يمضي على الديان وقت وازمان واحوال بحال**
الديان المجازي الوقت والزمان
مقدار الحركة والحال صفة غير راسخة يعني ان الله تعالى منزه عن الزمان
كما انه منزه عن المكان وكذا منزه عن ورود صفة غير راسخة عليه
لاستحالة كونه تعالى موردا للحوادث المتعاقبة ومحاطا بها ولان
الزمان والحال ليسا بقديمين فلم يكن يتصفان عليه في الازل فلو
كان موردا لهما بعد خلقهما لتغير عما كان عليه وقبول التغير من امارات
الحدوث قوله وقت يغني عن ذكر الازمان وكذا قوله بحال مستدركة
بل مفسد للمعنى اذ لو قلنا انه لا يمضي عليه حال في حال توهم ان له حالا
فتثبت الحال في حالة النفي وهو تناقض اللهم الا ان يقال في حال من احوال
المعقولات وفيه ما فيه يعرف بالتأمل قال اطاب الله مرقده ١٥
ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال
قوله اناث مجرور بانه بدل من الاولاد وهو او في قوله او رجال
بمعنى الواو وهذا اشارة الى تنزيهه عما وصفه المشركون فان بعضهم
يقولون ان الملائكة بنات الله كما قال الله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فرد قولهم بقوله سبحانه وكذا قوله تعالى وجعلوا

وما انّ فعل الاصلح ذو افتراض • على الهادي المقدّس ذي التعالي
وانّ حقايق الاشياء حقٌّ • لدى اهل الجماعة والجمال
خواصّ خمسة خبرٌ وفكرٌ • وهي اسباب علم للرجال
علوم المرء افضل من عقول • وعقل آلة مثل العقال
وختم امر موصوف بنصّ • وبغى عن تكبير كل حال
وبحوالله ربّي وصف عبد • شقيّاً او سعيداً ختم حال

الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً فانّ قوله الذين هم عباد الرحمن اشارة
الى انّهم هذا وادّعوا على الله ما لا يليق به لانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً احد ولانّ الولد يقوم مقام الاب فلو كان له الولد لكان ذا
اعداء الله تعالى يلزم التعدّد وهو باطل بالدلايل التي ذكرت في المطولات
وبعضهم يقول عيسى بن الله كما اخبر الله تعالى بقوله وقالت النصارى المسيح
ابن الله وبعضهم يقول عزير ابن الله وبعضهم يقول مريم زوجة الله تعالى الله
عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً لانه غنيّ عن النساء والولد قال
نوّر الله مضجعه **كذا عن كل ذي عون ونصر · تفرّد ذو الجلال وذو المعالي**
يقال تفرّد بالامر اذا قام فيه من غير مشارك اي انّ الله تعالى كما هو مستغن عن
النساء والاولاد مستغن عن المعين والناصر وليس له شريك
بل منفرد بالخلق والبعث لانّ قدرته الشاملة فوق كل قدرة وخلاف
متعلّق التفرّد يشعر بانه مستغن في كل امر لانه يعمّ رح قال نوّر الله مضجعه
يميت الخلق طرّاً ثمّ يحيي · فيجزيهم على وفق الخصال
الجزاء عامّ لكل مكافاة فيستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى
في معنى الاثابة الخصال جمع خصلة وهي تستعمل في الافعال الغريزية
يقال لفلان خصلة حسنة اذا كان حسن الخلق وبعد هذا البيت بيان
وتفصيل ما اجمله هنا وفيه مقامان احدهما الحشر وثانيهما الجزاء

اما الاول فبالعقل والنقل اما العقل فلانّ المعاد ممكن في نفسه والصادق
اخبر عن وقوعه فوجب القول به واما قلنا انه ممكن لانّ الامكان انما
يثبت بالنظر الى القابل والفاعل وهما حاصلان اما بالنظر الى القابل
فلانّ قبول الجسم للاعراض القايمة به او تركيبه له لذاته وما بالذات
حصل ابداً واما بالنظر الى الفاعل فلانه بالجزئيات فيكون عالماً باجزاء
تلك العظام النخرة والجلود الممزّقة المتلاشية في اقطار الآفاق وقادر
على جميع المقدورات فيكون قادراً على تمييز الاجزاء وجمعها واعادتها
واما النقل فقوله تعالى كما بدأنا اوّل خلق نعيده وقوله ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة يعني انشاؤكم وحشركم بالنسبة الى قدرته
انّ مثله سواء ثم القايلون بالمعاد البدني قالوا انّ ما يعاد منه
حقيقة الانسان وهي اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى منتهاه واما الثاني
فبقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً
يره قال نوّر الله مثواه **لاهل الخير جنّاتٌ ونُعمى · وللكفّار ادراك النكال**
في هذا البيت تفصيل ما اجمله البيت
المقدّم من قوله فيجزيهم على وفق الخصال الجنّات البساتين نعمى
مصدر كالبشرى ادراك الهمزة جمع دَرَك وهو حفرة من حفر النيران
النكال العقوبة والاضافة بمعنى اللام وروي بكسر الهمزة فيكون

دخول الناس في الجنات فضلٌ من الرحمن يا اهل الامان • وللجنات والنيران كونٌ • عليها مرّ احوال حوالي

ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ... مصدر ... مرفوع بالابتداء ... الى احوال جميع ... دخول الجنة

والضمير عليها متقدم ... والرجع ... ومعنى البيت ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها

والنيران بطبقاتها ودركاتها وجودا الآن وثبوتا فيما قبل ذلك من الزمان ...

مصدرًا مضافًا الى المفعول يعني اعطى الله تعالى لاهل الخير عوضًا في الآخرة

لقوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤًا ولباسهم

فيها حرير وللكفار ايضا يعطي عوض ما عملوا في الدنيا وهو ظاهر قال

الناظم رحمه الله ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بالكسر جمع الجنة يعني لا فناء لهما ولا لاهليهما خلافًا للجهمية فانهم

قائلون بفنائهما وفناء اهليهما حيث قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال ان

الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها وكذا

الحديث المشهور من النبي عم اذا دخل اهل الجنة خلود لا موت ويا

اهل النار خلود لا موت ولما ثبت خلود اهليهما ثبت خلودهما خلافا

لا قائل بالفصل قال الناظم رحمه الله يراه المؤمنون بغير كيف

وادراك وضرب من مثال ضرب من مثال اي نوع من الصورة

يعني يرونه من غير نوع من الصورة ولا يظن ان معناه من غير ان يضربوا

له مثالا عند الرؤية لان من مثال صفة للضرب ولا يصح تعلقه به لفساد

المعنى لا يخفى اعلم ان الله تعالى يصح ان يكون مرئيا لنا خلافا للفلاسفة

والمعتزلة والمشبهة والكرامية وان جوزوا لكن في المكان والجهة

الرؤية

20

19

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله الدال عليه لفظ من عن التجلي اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن

ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك ... فلا ينافي قوله لا تدركه الابصار ولا بنوع

من مثال اي صورة وهيئة ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقالت المجازية الرؤية حق ولكن بالقلب

وقالت الكرامية يرى الله تعالى في الآخرة جسما تعالى الله عن ذلك

10

وبتقدير كونه منزها عن الجهة ينكرونها فالرؤية المنزهة عن الكيفية

مما لا يتقول بها احد الا اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين

ودليلهم ان الوجود في الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون في

الغائب كذلك وفيه بحث لان وجوده مخالف لوجودنا فلا يلزم

من كون وجودنا علة لصحة الرؤية كون وجوده كذلك وان سلمنا

انه غير مخالف لكن لا نسلم ان صحة الرؤية في الشاهد مفتقرة الى علة

وانما تفتقر ان لو كانت ثبوتية اما اذا كانت عدمية فلا لان العدم

لا يعلل وان سلمنا ان صحة رؤيتنا معللة لكن لا نم ان العلة هي الوجود

والمعتمد في هذا المقام الدلائل السمعية احدها ان الله تعالى علق الرؤية

باستقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة

وفيه اشكال ذكرناه مع جوابه في شرح العمدة وثانيها قوله تعالى وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية

او عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته فان كان الاول صح

الغرض وان كان الثاني تعذر حمله على ظاهره فلا بد من حمله على الرؤية

لان النظر كالسبب للرؤية والتعبير بالسبب عن المسبب من اقوى

وجوه المجاز فان قيل لم لا يجوز ان لا يكون الى حرف جر بل واحد الآلاء

فيكون معناه وجوه يومئذ ناضرة نعمة ربها منتظرة اجيب بان

جر بعد جر

الى نعمة العام

الانتظار بسبب النعم والآية مسوقة لبيان النعم وثالثها قوله عم سترون
ربكم كما يرون القمر ليلة البدر يعني كما انكم لاتشكون في رؤية القمر
ليلة البدر كذلك لاتشكون في رؤيته عيانا يوم القيمة قوله ولادراك
اشارة الى الجواب عما استدل به الخصم وهو قوله تع لا تدركه الابصار
فانه يدل على نفي الرؤية قائلون به لان الادراك هو الوقوف على جوانب
المرئي وحدوده وما يستحيل عليه الادراك فلا يلزم من نفي الادراك
نفي الرؤية قوله بغير كيف يغني عن قوله وضرب من مثال يعلم باد
تامل قال انار الله مثواه **فينسون النعيم لذا داوه**
فيا خسران اهل الاعتزال يعني لذا رأى المؤمنون الله ينسون
النعم التي اعطاها الله تع اياهم لان النظر الى وجهه الكريم نعمة فوق كل
نعمة قوله فيا خسران المنادى فيه محذوف وخسران مبتداء وصحة
كونه موصوفا تقديرا او كونه دعاء عليه كقولهم يا بؤسي لزيد اي
يا قوم بؤسي لزيد فمعنى الكلام اذا كان رؤية الله تع نعمة فوق كل نعمة
خبط خبط عشواء من نابذ للحق الابلج وزاغ عن سواء المنهج
فيا معتقد الرؤية خسران عظيم لاهل الاعتزال لانهم حرموا الاعظم
ما انعم الله تع بلطفه وكرمه لضلالتهم بشبهتهم الواهية عصمنا الله عن
قول مدخول وفعل غير مبرور وانه ولي المعونة والتوفيق قال طيب الله مثواه

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي
ان زائدة ومن زعم ان فيه ضمير الشان فليس له حظ من العربية
المقدس المنزه عما لا يليق بذاته وانما جعل الفعل صاحب فرض
مجازا اي ليس فعل اصلح للعباد له حظ من فرض فقوله اصلح صفة الفعل
قال اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم اجمعين ان الفعل الاصلح
في الدنيا لا يجب على الله لان الوجوب مناف للالوهية لانه لو وجب
عليه لوجب بحكم حاكم يوجبه ضرورة ولا حاكم عليه تع فلا يجب وقالت
المعتزلة ما هو الاصلح للعبد يجب على الله تع ان يفعل بالعبد وهو
فاسد لما مر آنفا قال طيب الله مضجعه **وفرض لازم تصديق رسل**
واملاك كرام بالتوالي املاك جمع ملك كجمل واجمال كرام جمع
كريم التوالي التتابع قال اهل السنة والجماعة يجب تصديق
رسل لكل احد في زمان يجوز وروده فيه بعد اظهار المعجزة اما قبله
فلا خلافا للخوارج وطائفة من الباطنية فانهم قالوا يجب قبول قول
المدعي للرسالة بدون اقامة الدليل وهو باطل وانما قلنا ان تصديقهم
واجب لان الله تع ارسلهم لتبليغ امره ونهيه ووعيده ومن كذبه
فقد كذب الله تع ومن كذبه فماواه النار قوله لازم اشارة الى انه فرض
عين لا فرض كفاية والمراد برسل جميع الرسل من غير تعرض لعددهم

قوله وأملاك كرام اي تصديق الملائكة الحفظة واجب لكل احد لقوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قوله بالتوالي
اي جاؤا بالتتابع والتوالي وحفظوا وكتبوا في كل يوم ما عمل العبد
ولا يجوز ان يتعلق الباء بالتصديق اذ معنى على التوالي ليس بلازم
بل التصديق والايمان به مرة واحدة كاف اللهم الا ان يحمل التصديق
على الاعتقاد بصدقهم ومعنى الاولى فيجوز ح قال طيب الله مرقده
٢٤ **وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال** وختم
مبتداء خبره بالصدر والمراد به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلعم
بقرينة قوله نبي هاشمي نبي بدل من الصدر ولا يجوز ان يكون عطف
بيان لانه ليس اوضح منه وان كان موضحة مع صفته لان الاعتبار
في الايضاح بنفس عطف البيان والدليل على انه خاتم الانبياء
عقل ونقل اما العقل فلان النبوة كملت وتمت به لان ما جاء
من الكتاب والسنن مشتمل على ما يحتاج اليه من امر الدنيا والاخرة
من الحكمة النظرية والعملية على احسن الوجوه ولا زيادة بعد
التمام واما النقل فقوله تعالى وخاتم النبيين وهذا نص صريح في ختم
النبوة به وحجة قوية بعد ثبوت نبوته قال سقاه الله سحائب
٢٥ رضوانه **امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال**

الاصفياء جمع صفي كالانبياء جمع نبي والمراد به ههنا ما كان مخصوصا
بالرياسة القدسية منزها عن الكدورات النفسية كالاولياء
اعلم ان نبينا محمدا صلعم مقتدى الانبياء وفوق الاصفياء والدليل
عليه العقل والنقل اما العقل فما ذكرته في شرح السمع لا يليق
ذكره في هذا المختصر فليطلب هناك واما النقل فقوله تعالى كنتم خير امة
فلما كانت امته خير الامم كان هو خير الانبياء قال سقاه الله سحائب
٢٦ غفرانه **وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال**
شرعه مبتداء خبره باق مقدم عليه اي طريقته باقية الى يوم القيمة
اذ لا تقبل النسخ لما بينا انه خاتم الرسل فلا يجيء بعده الرسول
لما ان النبي انما يأتي لضبط احوال الناس واستخراج الاحكام
الملائمة لكل زمان وانه عم بين ضوابط يستخرج منها الاحكام على ان
علماء امته تكفي في بيان شريعته لانهم اعقل واذكى من علماء سائر
الامم ولذا قال عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال عفي الله عنه
٢٧ **وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال**
امر معراج مبتداء وخبره حق مقدم عليه وصدق اي مطابق للواقع
عطف عليه الحق الثابت من حق اذا ثبت ومن ثم سمي نقيض
الباطل حق لثبوته وتقرره النص التصريح يقال نص عليه اي

ومرجو شفاعة اهل الخير لاصحاب الكبائر كالجبال نسخه

صح عليه عوالي جمع عالية صفة اخبار القاء في فيه علة للثبوت
والصدق انما ثبت وكان صدقا لانه ثبت باخبار عارية من
ان يطعن فيها لانه ثبت بالقرآن لقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفيه ابحاث لا يليق هنا ذكرها
الضمير في فيه عايد الى الاول لا الى الحق لان الاخبار سبب لحق وعلته فلا
يكون نظرا فاما قال الفاضل عليه رضوانه **وان الانبياء لفي امان**
عن العصيان عمدا وانعزال اعلم ان الانبياء عم هم الامنون
عن الكفر بعد الوحي وقبله باتفاق المسلمين خلافا للفضيلية من الخوارج
فانهم جوزوا عليهم الكفر لانهم جوزوا عليهم المعصية وهي عندهم كفر فيلزم
تجويزهم عليهم الكفر وهو باطل اذ لو جاز لكان الاقتداء بهم جائزا لقوله تعالى
فاتبعوني وفساد الثاني يدل على فساد الاول ومن الناس من لم يجوز
الكفر لكن يجوز الكباير عليهم والصحيح ان الكباير لا تجوز عليهم بعده اذ
لو صدرت الكبيرة عنهم لكانوا اذل درجة من عصاة الامة وذلك
غير جائز بيان الملازمة ان درجات الانبياء في غاية الشرف وكل من
كان كذلك كان صدور الذنب عنه افحش الا ترى الى قوله تعالى يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
والمحصن يرجم وغيره يجلد واما انه لا يجوز ان يكون النبي اقل حالا من

الامة

الامة فبالاجماع واما ما نقلوا منهم في قصصهم فبعضه افتراء عليهم
وبعضه مؤول بتاويل يليق بحالهم واما الصغاير فقد اختلفوا فيها
واتفق الاكثرون على انه لا يجوز منهم الاقدام على المعصية الصغيرة لكن
يجوز صدورها عنهم على احد وجوه ثلثة احدها السهو والنسيان والثاني
ترك الاولى والثالث اشتباه المنهي بالمباح واذا ثبت انهم معصومون
ثبت انهم لا ينعزلون لان موجب الانعزال وهو المعصية منتف
الا ترى ان ملكا لو جعل شخصا حاكما في بلد امره بالعدل واجراء احكام
الشرع ورعاية الرعايا وعمارة البلد فاذا اتى بما امر به لا يستحق
الانعزال فلو عزل ذلك الملك من غير جريمة يكون مطعنا للناس
قال تغمده الله برضوانه **وما كانت نبيا قط انثى**
ولا عبد وشخص ذو افتعال بهذا اشارة الى شرائط النبوة منها
يجب ان يكون النبي ذكرا لان النبوة يقتضي الاشتهار بالدعوة واظهار
المعجزة والانوثة تنافيها لانها توجب التستر لان النساء امرن بالقرار
في البيوت وان يكون حرا لان العبد لا يقدر على الاشتغال بالدعوة
ولان الناس استنكفوا ان يقتدوا به قوله وشخص ذو افتعال ذو
فعل قبيح كاتصافه بالسحر والكذب والجذاع مستدرك لانه مما تقدم
من قوله لفي امان عن العصيان قال تغمده الله برضوانه انه

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

قيل اسم ذي القرنين عبد الله وقيل الاسكندر وانما سمي بذي
القرنين لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها وقيل لانه رأى في
النوم كانه امتد من السماء الى الارض فاخذ بقرني الشمس فقص
ذلك على قومه فسمي بذي القرنين وقيل لانه ملك الروم والفارس و
قيل لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي واختلفوا في
نبوته روي عن عبد الله بن عمرو والضحاك بن مزاحم انه كان نبيا
وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان عبدا صالحا ولم يكن
نبيا ولا ملكا وقال وهب انه كان ملكا ولم يوح اليه واختلفوا
في زمانه ايضا قيل انه كان في زمن ثمود وكان عمره الفا وستمائة سنة
(وثمود قبيلة من قوم صالح)
وقال وهب هو كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلعم واختلفوا
ايضا في نبوة لقمان قال سعيد بن المسيب ومجاهد وقتادة انه كان
حكيما وليس بنبي وحملوا الحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
على الفهم والعقل وقال الشعبي وعكرمة والسدي انه نبي
فعندهم المراد من الحكمة فيه النبوة وقال المفسرون والاصح الاول
واختلفوا في صناعته قال سعيد بن المسيب انه كان خياطا وقال
ابن زيد انه كان راعيا وقال خالد الربعي انه كان نجارا ولما كان نبوتهما

مختلفا فيها من غير ترجيح توقف وامر بترك المجادلة لان الجدال في المشكوك
غير مفيد على انها حرام اذا لم يكن لاظهار الصواب قال نفعنا الله برضوانه

وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال

التوى الهلاك والاتواء الاهلاك والدجال هو ما اخبر الرسول
من خروجه وافساده كثيرا من الناس والخبال الفساد وقوله لدجال
يصلح ان يكون متعلقا بيأتي على معنى انه يأتي لاهلاك دجال ويتوي على
تقدير ان يكون من الاتواء فح يكون من باب التنازع كقوله تعالى يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وعلى تقدير ان يكون من التوى يتعين تعلقه
بيأتي وضمير يتوي عائد اليه لانه متقدم رتبة وفيه تعسف لوقوع
الاجنبي بين الفعل ومتعلقه فالحاصل ان نزول عيسى عم من السماء
وخروج الدجال حق لان الصادق وهو الرسول عم اخبر عنهما قال
نفعنا الله برحمته

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

لها كون اي تحقق وثبوت النوال العطاء الضمير في فهم عائد الى
الولي وهو مفرد وانما اجازه لاعتبار الجنسية في الولي بقرينة اضافة
الجمع اليه فعوده اليه باعتبارها جائز كما في قوله وما حب الديار
شغفن قلبي فان ضمير شغفن للحب مع انه مفرد وقال اهل السنة
والجماعة نفس كرامات الاولياء جائزة الوقوع بل هي متحققة بدليل

اشتهار الاخبار واستفاضة الحكايات عنهم كقصة عمر رض وآصف
وخالد وغيرهم والمعتزلة لما لم يروها في انفسهم لضلالتهم وبدعتهم
ادعوا انها ليست بجائزة وهو فاسد قال افاض عليه رحمته
ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال ٣٣
المراد من قط ظرف الدهر الزمان والفرق بين النبي والرسول
ان النبي اعم من الرسول لان الرسول هو نبي يأتي بشرع ابتداء وينسخ
بعض احكام شريعة قبله بخلاف النبي فانه عبارة عن انسان بعثه
الله تعالى الى العباد لتبليغ ما اوحي اليه قوله في انتحال اي في الشرف واتباع
النكرة في سياق النفي لافادة التعميم يعني كل واحد من الاولياء في زمن
من الازمنة ليس باعلى مرتبة من النبي وافضل قدرا من الرسول لانه
تابع للرسول وليس التابع اعلى مرتبة من المتبوع على ان النبي عم قال
والله ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر
وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من الولي فاذا كان من هو دون
النبيين افضل من الولي فالنبيون اولى قال جعل الجنة مثواه
وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال ٣٤
وانما سمي ابو بكر رض الصديق لان النبي عم لما قص قصة الاسراء على ابي
جهل قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فحدثهم

15

نحن مصفق وواضع يديه على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس
ممن كان آمن به وسعى رجال الى ابي بكر فقال ان كان قال ذلك لصدق
قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق
قوله جلي اي ظاهر على الاصحاب اي اصحاب النبي عم من غير احتمال اي من
غير ان يحتمل رجحان احد منهم عليه والمراد بالرجحان ههنا علو القدر عند
الله تعالى قال نور الله مضجعه **وللفاروق رجحان وفضل** ٣٥
على عثمان ذي النورين عال انما سمي ولقب عمر رض الله
بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل قوله عال اي عالي القدر وهو
بدل من عثمان ولا يجوز ان يكون صفة لانه نكرة والتطابق بين الصفة
والموصوف شرط فان قيل لا يجوز جعله بدلا ايضا لوجوب تخصصه
اذا كان المبدل منه نكرة لئلا يخط المقصود عن غيره اجيب بان تقديره
عالي القدر فلا يلزم ما ذكر قال افاض الله رحمته عليه **وذو النورين حقا كان خيرا** ٣٦
من الكرار في صف القتال انما سمي ولقب عثمان بذي النورين
لتزوجه بنتي رسول الله فالمراد بالنورين بنتاه والمراد بالكرار علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمي به لكرته ورجعه على الاعداء في الحرب
دون فره وقوله حقا مفعول مطلق ومذهب اهل السنة والجماعة رض
وعلماء المعتزلة الى ان افضل البشر بعد النبي عم ابو بكر الصديق رض

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم بعده علي وروي عن محمد بن الحنفية انه قال ... وهو ابن علي رضه ... الحنفية بيانه

... محمد بن الحنفية عن قول علي ثم عثمان دليل على انه عرف راى ابيه انه كان يفضل عثمان على نفسه

لقوله عم والله ما طلعت الشمس الى آخره ولما روي عن ابن عمر رضه
قال كنا نقول ورسول الله حي افضل الامة قلت لابي اي الناس
خير بعد رسول الله صلعم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال ثم خشيت
ان اقول ثم من يقول عثمان فقلت ثم انت يا ابت فقال ما ابوك
الا رجل من المسلمين فثبت بهذه الاحاديث ترتيبهم في الفضيلة
وفيه اختلاف وكلام كثير بين الناس لا يليق التكلم به في هذا المقام قال
٣٧ غفر الله له وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال
هذا اشارة الى ذي النورين لعلي كرم الله وجهه فضل بعد عثمان رضه
على غيره طرا اي كلا لا تبال انت في تفضيله على كل الاغيار او لا يبال
احد في تفضيله عليها لاتفاق اهل السنة والجماعة عليه ولما مر من الاحاديث
فعلى هذا يجوز لا تبال بالخطاب والغيبة وعلى التقديرين لا للنهي وعلامة
سقوط الياء قال عفا الله عنه وللصديقة الرجحان فاعلم
٣٨ على الزهراء في بعض الخلال اي لعايشة الصديقة فضل
على فاطمة الزهراء رضه في بعض الخصال وليس لها فضل بحسب النسب
لان فاطمة رضه بنت النبي عم فلا تكاد تقرب منها بالنسب والحاصل
ان عايشة رضه ام المؤمنين وهي بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالم
وهي المخصوصة بالنفس القدسية مطهرة عن الكدورات النفسية ولا يطعن

فيها الا ولد الزنا او من لم يجتنب عن الفواحش والزنا ودرجتها
في الجنة مع النبي عم والخلال جمع الخلة والمراد هنا الخصال قال
٣٩ افيض عليه المغفرة ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال
اللعنة البعد والطرد وهي يستعمل على من ابعد من رحمة الله ابدا كالشيطان
وتستعمل على من ابعد من الرحمة والخير ما دام على الفعل القبيح
او الكفر فاذا خرج من ذلك الفعل وتاب قرب من رحمة الله وخرج
من ان يكون ملعونا واللعنة تختلف باختلاف الاعمال السيئة فمن كان
عمله اقبح كان لعنته اغلظ والفرق بين لعنة الكفار ولعنة المسلمين
ظ لان لعنة الكفار تكون دائمة متصلة الى يوم القيمة ولعنة المسلمين معناه
البعد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير
فاذا خرج من المعصية وتاب الى الطاعة يكون مشغولا بالخير والاولى
ان لا نطلق لفظة اللعنة على المسلمين فاذا تقرر هذا فنقول لا شك
ان يزيد يستحق اللعنة عند امره بقتل قرة عين النبي عم المؤمنين الحسين
رضه لانه باشر اسوا قبح الافعال واشنع الفعال ولو كان مستحلا
كفر لكن يحتمل ان يتوب ويرجع عنه ويندم على ما باشر عليه فاذا
يرجى غفرانه ودخوله في شفاعة النبي عم الا يرى الى وحشي قتل عم
النبي عم اعني حمزة رضه ثم اسلم بين يدي النبي عم وندم على ما فعله وسره

اذا عرف ان الايمان عبارة عن التصديق فمنهم من جعله عبارة عن مجرد الاقرار كالكرامية وعن الاقرار بشرط المعرفة والتصديق كعبد الله بن سعيد القطان وعن المعرفة وحدها كجهم بن صفوان من المعتزلة فقد صرف الاسم عن المفهوم اللغوي بلا ضرورة ولو جاز ذلك لجاز في كل اسم لغوي وفيه ابطال اللغات ورفع الاصول الى الدلائل السمعية الكلية

الله تو بالجنة. وكان هو من اصحاب النبي عم في الاحمال لايلعن يزيد

ولذا قال بعد موته قوله سوى المكثار ان لم يلعن احد يزيد الا

قوول بهذا غال اي متجاوز الحد في الاغراء الى التحريض والتحثيث

فقوله في الاغراء متعلق بغال وهو بدل من المكثار وصرف يزيد

للضرورة قال افاض عليه رحمته **وايمان المقلد ذو اعتبار**

بانواع الدلايل كالنصال من اعتقد اركان الدين من التوحيد

والنبوة والصلوة وغيرها تقليدا وهو قبول قول الغير من غير حجة

اختلفوا في صحة ايمانه قال ابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك

والاوزاعي واحمد بن حنبل رض انه صحيح وقال عامة المعتزلة انه ليس

بمؤمن ولا كافر وزعم ابو هاشم من المعتزلة انه كافر فعندنا انما حكم بايمانه اذا

عرف ما يجب اعتقاده بالدليل العقلي وقال الاشعري شرط صحة ايمانه

ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية بدليل عقلي وليس الشرط ان يعبر عنه بلسانه

ويجادل خصمه وهو قول عامة المتكلمين والقائلون بصحته استدلوا

بانواع الدلايل لان ما يدل على صحة ايمان المقلد العقل والنقل وفعل الرسول

وكل واحد منها نوع اما العقل فهو ان الايمان عبارة عن التصديق

فان من اخبر بخبر فصدقه غيره لم يمتنع احد من ان يقول آمن به او آمنه

فاذا صدق المقلد ما اخبر عن الله وصفاته صار مؤمنا واما النقل

فقول الرسول صلعم حين سأله جبرائيل عم عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

فانه ما اجاب الا بالتصديق وهو حاصل في المقلد فيكون مؤمنا واما

فعل الرسول فهو انه عم يعد من آمن به وصدقه في جميع ما جاء به من

عنده مؤمنا ولا يشتغل بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية

وكذا الصحابة والتابعون الى يومنا هذا ولما كانت هذه الدلائل

قطعية غير قابلة للتأويل شبهه بالنصال في النفاذ وهي اعني النصال

جمع النصل وهو حديد السيف قال افاض الله عليه غفرانه

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

المراد بالاسافل الارضون وبالاعالي السموات اتفق الامة على ان الايمان

بالله واجب والكفر به حرام لكن اختلفوا في ان وجوبه بالعقل او

بالسمع فذهب مشايخنا رض الى انه واجب بالعقل قال ابو ح رض لا عذر

لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه

وساير خلق ربه واما في احكام الشرع فمعذور حتى يقوم عليه الحجة وقالت

الملاحدة والروافض والمشبهة والخوارج لا يجب بالعقل شيء وثمرة الخلاف

انما تظهر في حق من لم يبلغه الدعوة اصلا ونشأ على شاهق الجبل ولم يؤمن

بالله ومات هل يعذر في ذلك ام لا فعند من اوجبه لا يعذر وعند

وان السحت رزق مثل حل ● فلا يكره مقالي كل غال ● ورزق العبد يطلبه حثيثا ● كما الاجل المسمى ذو اعتقال
وان الوسع مقرون بفعل ● وممنوع اخي قبل الفعال ● وان الله خالق كل فعل ● وتكليف بغير الوسع خال
وما افعال خير في حساب ● من الايمان مفروض الوصال ● ولا ينقص بكفر وارتداد ● بعهر او بقتل واختزال اي الغصب

حتى لا يوجبه تعذر وانما قال لذا عقل ولم يتعرض البلوغ لان عند كثير من مشايخنا يجب معرفة الله تعالى بالعقل على الصبي العاقل لان علة الوجوب العقل فلما كان الصبي عاقلا كان كالبالغ في وجوب الايمان به الا انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق قال الفاضل اسكنه الله تعالى رحمته **وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال** البأس الشدة والمراد هنا سكرات الموت يعني من امن حال الموت لم يقبل ايمانه لان كل احد يرى مكانه عند الموت فلم يؤمن بالغيب فلم يكن ممتثلا لامره ويؤيده قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال صاحب الكواشي اي وقع في النزع او شاهد الملائكة وعن ابن عمر رض قال رسول الله صلعم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر المعنى ما لم يبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض قال القاضي توبة العبد المذنب مقبولة ما لم يحضر الموت فاذا حضر لم تنفعه وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب عنه قال انار الله منهجه **وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال** قوله مفروض الوصال حال من الضمير المستكن في خبر ما وهو الظرف المستقر العائد الى الافعال فيجب ان يقول مفروضة الوصال لكن اعاده باعتبار المذكور واضافة الافعال الى الخير من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة بمعنى الافعال

١٨

الحسنة الموصوفة هل تعد من الايمان ام لا فيه خلاف فذهب المحققون من اصحابنا الى انها لا تعد منه بل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب في كل ما جاء به الرسول والاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام في الدنيا وقال مالك والشافعي واهل الحديث انها تعد منه فعندهم الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان لنا ان الصحابة رض هم مؤمنون قبل وجوب الزكوة والحج بالاتفاق فلو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم ولان الله عطف العمل على الايمان حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وعطف الشيء على الشيء يقتضي المغايرة قال انار الله مرقده **ولا ينقص بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال** العهر الزنا الاختزال الاقتطاع يعني لا يحكم بكفر احد وارتداده بسبب الزنا او بسبب القتل النفس والقطع ظلما خلافا للمعتزلة فالحاصل ان مرتكب الكبيرة دون الكفر لا يصير كافرا عند اهل السنة والجماعة رض فلو مات من غير توبة فالله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم عاقبة امره الجنة وزعمت الخوارج ان كل من عصى صغيرة كانت او كبيرة فهو كافر وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق ولو مات من غير توبة يخلد في النار لنا ان الله تعالى سمى مرتكب الكبيرة مؤمنا حيث قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى والقتل الذي يوجب القصاص من الكبائر فثبت انه مؤمن قال رحمه الله ...

والاختزال في اللغة الاقتطاع والمراد هنا الغصب

... وذو الايمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال

٥ عم وَمَن يَنْوِ ارتدادًا بعدَ دهرٍ يَصِرْ عن دينِ حقٍّ ذا انسلالِ المراد من الدهر هنا الموت والانسلال الخروج من بين الشيء بخفية ومن ينوِ ان يرتد بعد مدة يخرج من الاسلام في الحال لان القصد الى الكفر يزيل التصديق فيصير كافرا

٦ عم قال رحمه الله وَلفظُ الكفرِ من غيرِ اعتقادٍ بطوعٍ رَدُّ دينٍ باغتفالِ

لفظ الكفر اي تلفظ الكفر من غير اعتقاد اي من غير ان يعتقد انها كلمة الكفر بطوع اي تلفظ مع اختيار قوله رد دين خبر لقوله ولفظ الكفر يعني من اجرى على لسانه كلمة الكفر ولم يدر انها كلمة الكفر يكفر وفي الفتاوى المسمى بقاضي خان الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدر انه كفر اختلفوا فيه قال بعضهم لا يكون كافرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم يصير كافرا ولا يعذر بالجهل قوله من غير اعتقاد احتراز من ان يعتقد فانه كفر بالاتفاق او لم يعتقد بل جرى على لسانه كلمة الكفر خطاء لم يصر كافرا بالاتفاق قوله بطوع احتراز من ان يكون مكرها فان فيه تفصيلا قال في قاضي خان المكره ان اكره بقيد او حبس فكفر يكون كافرا وان اكره بالقتل او باتلاف عضو او بضرب مؤلم وقلبه مطمئن بالايمان لا يكون كافرا استحسانا قال انار الله قبره وَلا نَحكم بكفرٍ حالَ سُكرٍ

٧ عم بما يَهذي ويَلغو بارتجالِ لا نحكم بنون عظمة او خطاب عام بما يهذي (بهذيانه) مصدرية اللغو القول ما لا عبرة له والارتجال هو القول من غير روية وفكر والجار والمجرور اعني قوله بارتجال متعلق بقوله لا نحكم ويجوز

ان يتعلق بقوله يهذي او بقوله يلغو وهو ظاهر لا سترة عليه ان لا يحكم بكفر احد حال كونه سكران بسبب اجراء كلمة الكفر على لسانه بغير فكر وتامل فان فيه تفصيلا قال في قاضي خان واما كفر السكران ان كان يعرف الخير من الشر والارض من السماء فكفره يكون كفرا في الاحكام وان كان لا يعرف الارض من السماء والخير من الشر لا يكون كفرا في الاحكام عند علمائنا قال

٨ عم الطاب الله ثراه وما المعدومُ مرئيًّا وشيئًا لِفقهٍ لاحَ في يُمنِ الهلالِ

المعدوم على ضربين ممتنع وممكن والممتنع هو ما يكون عدمه واجبا كشريك الباري واجتماع النقيضين والممكن هو ما يكون نسبة الوجود والعدم اليه سواء والرؤية لا يتعلق بالقسم الاول بالاتفاق ولا يطلق عليه شيء ايضا بالاتفاق واختلفوا في القسم الثاني ذهب المعتزلة الى جواز تعلقها به قبل وجوده وقال اهل السنة والجماعة رض لا يتعلق الرؤية به قبل وجوده لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا وكذا لا يطلق الشيء عليه قبل وجوده خلافا للمعتزلة والكلام المشبع ذكرته في شرح العقائد فليطالع ثم قوله لفقه اي لفهم في دليل كونه ليس بمرئي وشيء ظهر لي في يمن الهلال كذا قيل وليس بصواب اذ لو كان كما ذكر القائل لوجب عليه ان يبين ويذكر ما لاح له لان هذا النوع من الكلام غير مرضي عند العلماء بل ربما ينسبونه الى شيء آخر والصواب ان يقال معناه لعلم لاح في الهلال اذ لو كان المعدوم مرئيا لرؤي ما يزاد عليه من النور

يوما فيوما فلما لم يرمع ان النور اوضح المبصرات علم ان عدم رؤيته لعدم علته
وهو الوجود فثبت ان علة الرؤية هو الوجود فلما كان هو علة في الشاهد
يكون علة ايضا في الغائب لان العلة لا تبدل بالغائب والشاهد هو اعلم
ان الهلال هو الطالع اول الشهر ويسمى هلالا الى ثلث ليال وبعد ذلك يسمى
قمرا الى آخر الشهر واضافة اليمن الى الهلال من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها
قال نور الله مضجعه وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهَيُولَى عَدِيمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِزَالِ ٤٩
حديث فعيل بمعنى فاعل والعديم بمعنى المعدوم الاجتزال الفرح يعني ما سوى
الله تعالى حادث باحداث الله تعالى وذهب بعض الفلاسفة الى ان هيولى العناصر
قديمة وهو فاسد وفيه مقالات لا يليق ذكرها في هذا المختصر قال طيب الله قبره
وَلِلدَّعَوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ وَقَدْ يَنْفِيهِ أَصْحَابُ الضَّلَالِ فال اهل ٥٠
السنة والجماعة رض دعاء الاحياء وصدقاتهم للاموات نافع وهو مؤثر
في رفع العذاب عنهم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولقوله عم اهدوا الموتاكم
فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة ولان من مات وعليه حجة
وصلوات فاتت واوصى لها يؤمر بانفاذها ولو لم يكن نافعا لما انفذ
وصيته وقد ينفي تاثيرهم في رفع العذاب اصحاب الضلال يعني المعتزلة
فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد لما ذكر قال نور الله قبره
وَفِي الْأَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّي سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ ٥١

الاجداث جمع جدث وهو القبر سيبلى اي سيمتحن عن توحيد ربي متعلق
بدا في القبور سيمتحن كل شخص بالسؤال عن توحيد الله تعالى يعني في
القبور سؤال منكر ونكير حق لكل من مات صغيرا او كبيرا او اذا غاب
عن الآدميين او اكله السبع وقوله كل شخص ليس على العموم لان الانبياء
عم لا يسئلون على الاصح قال نور الله مضجعه وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ بُغْضًا ٥٢
عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ عذاب القبر مبتداء خبره للكفار
مقدم عليه بغضا تمييز وهو في البغض من الله ارادة الاهانة والطرد
والتعذيب والفعال بالكسر يستعمل في الشر وبالفتح في الخير ومن
بمعنى لاجل كقوله تعالى تفيض من الدمع مما عرفوا اي لاجل ما عرفوا يعني
عذاب القبر لاجل الاعمال السيئة كائن وثابت للكفار بغضا من الله عليهم
اعاذنا الله منه والانعام لاهل الطاعة في القبر ثابت رزقنا الله اياه
خلافا للمعتزلة لنا ان ما لا ياباه العقل واخبر الصادق عنه يجب ان نعتقد
وما نحن بصدده من هذا القبيل واما قلنا ان الصادق اخبر عنه لان الاستعاذة
من عذاب القبر تواترت من لدن رسول الله صلعم الى يومنا هذا وايضا فيه اخبار
كثيرة بطول الكتاب بذكرها قال رحمه الله حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ ٥٣
فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ الوبال الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل
والظلم وغيرهما حساب جميع الناس بعد الحشر حق ثابت لا ينكره الا الكافر

المعاد والخلاف في حشر الاجساد او الارواح ولا يليق ذكره في هذا المقام
قوله فكونوا بالتحرز عنه وبالٍ يعني لما كان الحساب حقا ثابتا يجب
ان يحترز احترازا شديدا عن الاثم الذي بينه وبين العبد لان ما كان بينه
وبين الله يرجى العفو اما بينه وبين العبد فلا قال رحمه الله

٥٤ ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال

بعضا من الناس يعني قراءات الكتب التي كتبتها الحفظة في الدنيا يوم
القيمة حق لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك
ثم يعطى كتاب المؤمنين بايمانهم وكتاب الكافر بشمائلهم او من وراء ظهورهم
لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه الاية واما
من اوتي كتابه وراء ظهره الاية قال رحمه الله

٥٥ وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال

قوله بلا اهتبال اي بلا اختيال متعلق بقوله حق اي وزن الاعمال حق لقوله
تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الاية
والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لان الاعمال اعراض فيستحيل
بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوته يجب
ان نعتقده ونكل علم ذلك على الله ولا نشتغل بكيفيته بل نقول ان الله تعالى
قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم يوم القيمة باي طريق شاء ويكون

ذلك ميزانا لاعمال العباد قوله جري اي المرور على الصراط حق على قدر تفاوت
درجاتهم واعمالهم في الدنيا فمن كان اعلى درجة واصلح عملا كان مروره عليه
٥٦ اسرع قال جعلنا الله في شفاعة محمد وم يرجو شفاعة اهل خير
لاصحاب الكبائر كالجبال يرجى شفاعة اهل الخير من الانبياء والرسل
والاخيار لمن ارتكب كبيرة ~~بفضله وكرمه بلا واسطة~~ خلافا للمعتزلة
ومنشأ الخلاف جواز العفو فمن جوز العفو من الله بفضله وكرمه بلا واسطة
اجاز شفاعة بعض الاخيار ومن لم يجوزه بلا واسطة فلا يجوز بواسطة لنا
قوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهذا حديث مشهور فكان انا دائما مرفع

٥٧ وذو الايمان لا يبقى مقيما بشؤم الذنب في دار اشتعال

من خرج من الدنيا بالايمان من غير توبة لا يخلد في النار بشؤم ذنبه
وان كان من الكبائر عند اهل السنة والجماعة رض بل عاقبة امره الجنة
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
والمؤمن العاصي قد عمل مثقال ذرة خيرا واقله الايمان بالله ورسوله فيجب
ان يرى ثوابه لمقتضى الاية ورؤية الثواب انما يكون بعد الخلاص من
العذاب اذ الثواب قبل العقاب منتف اجماعا فثبت انه لا يخلد في النار
وذهب المعتزلة الى انه مخلد في النار بناء على اصلهم الفاسد وهو ان مرتكب
الكبيرة يخرج من الايمان وقد بينا فساده قال افاض الله عليه رحمته

لقد ألبست للتوحيد وشيا بديع الشكل كالسحر الحلال ٥٧

للتوحيد اى للمنظوم الذى يقال للتوحيد الوشى الثوب الذى يكون فيه
انواع الوان من السواد والبياض والحمرة وغيرها وبديع الشكل
صفة وشى ولم يتعرف بالاضافة لان اضافته لفظية والشكل هى هيئة
تعرض للشىء بواسطة احاطة حد قوله كالسحر هو المشبه به للشكل
لا للوشى لان تشبيه النكرة بالمعرفة غير مرضى السحر من سحر يسحر سحرا
اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا انما يكون بان يفعل الساحر
شيئا يعجز عن فعله ولا دراكه المسحور عليه وسمى الشكل كونه بحيث
لا يوجد مثله ولا يدرك كنهه وانما وصف السحر بالحلال اذ لو كان السحر
مطلقا ليبادر الاوهام الى ان السحر حرام والمشبه بالحرام حرام او قريب
~~بالـ~~ منه فيكون موجبا لتنفير الطبايع عن نظمه لا ترغيبا فيه فوصفه بالحلال
ليعلم ان مراده بالسحر شىء يعجز غيره عن اتيان مثله واعلم انه شبه المنظوم
بانسان بديع الجمال وصنعته فيما يتزين به من اللباس فيكون وشيا استعارة
تخييلية لا ترشيحا لان المذكور هو المشبه قال نظم اراجه وفى الجنة اعلى قدره

يسلى القلب كالبشرى بروح ويحيى الروح كالماء الزلال ٥٨

التسلية التفريح البشرى البشارة الروح الراحة المراد باحياء الروح تخليصه
عن الشقة الماء الزلال وهو الماء العذب الصافى يعنى نظمى هذا يفرح قلب

الموٴمن

المؤمن بالروح والراحة كتفريح البشارة اياه باتيان محبوب او بخبر وتخليص الروح
عن شبهات الظلمانية كالماء العذب بتقويته وتخليصه عن الشق قال ارادانه مرتين

٦٠ فخوضوا في فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا احسن اصناف المنال

المراد بالخوض هنا الشروع المنال العطاء الامر هنا للالتماس اى اشرعوا
فيه حفظا اى من جهة انكم تحفظونه ويعتقدونه لا من جهة الرد والاعتراض فانكم
ان تخوضوا فيه من هذه الجهة تبلغوا العطاء من الله تعالى واما من جهة الرد والاعتراض
فلا لانه حرام ولا حظ من العطاء لمباشر الحرام فقوله حفظا واعتقادا تميز وقوله
تنالوا مجزوم بانه جواب امر والحسن هنا زائد لا طائل تحته واضافته الاصناف
من قبيل خاتم فضة قال افاض الله سبحانه غفرانه

٦١ وكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال
٦٢ لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المآل

العون مصدر بمعنى الفاعل اراد بهذا العبد نفسه الابتهال التفرع بقول على سبيل
الالتماس كونوا ناصرين هذا العبد بذكر الخير في حال تضرعكم الى الله تعالى واستغفاركم
منه لعل الله يتجاوز عن سيئاته بفضله وكرمه وببركة دعائكم ويجعل عاقبة
امره خيرا جزاه الله تعالى من ذلك جزاء حسنا ويعفو عنه لطفا وكرما
وادعوا الله تعالى له بالرضوان والرحمة والمغفرة والغفران انه على الاجابة والتوفيق
وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين ٥ تم الكتاب بعون الملك الوهاب

واما لفظ اذا جری
علی لسانه کلمة الکفر بدون الارادة یتکلم
خطأ با لسانکان بدید قوی علی لسانه وشی لفظا عبد الکل
علی سبب تلبله خطأ ثم تکلم
کلمة الکفر
من فاصی زنگا

بایزید خان فرماید

ای سوار اسب نازه اولن رکاب جانه بس
حسن میدان سنکدر ایغوک مردانه بس
بو یمنا بنمه قانغ فدا روح مبارکن عید که
ای خلیلا نخل بنی قوچ بر نه قربانه بس

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yeni: 3014
Eski:

[illegible]